اوهب فاقعد فيه كانه ضاق قلبه وتغافل ابو سليمان ساعة ثم ذكر فقال
اطلبوا احمد فانه في التنور لانه على عقد ان لا يخالفني فنظروا فاذا هو في التنور
لم يحترق منه شعرة وقيل من صفات المريد التحبب اليه بالنوافل والخلوص
في نصيحة الامة والانس في الخلوة والصبر على مقاساة الاحكام والايثار
لامره والحياء من نظره وبذل المجهود في محبوبه والتعرض لكل سبب يوصل اليه
والقناعة بالخمول وعدم القرار بالقلب الى ان يصل الى الرب سبحانه وتعالى
قال الكتاني من حكم المريد ان يكون فيه ثلاثة اشياء نومه غلبة واكله فاقة
وكلامه ضرورة قال الجنيد اذا اراد الله بالمريد خيرا اوقعه الى الصوفية
ومنعه عن صحبة القرآء قال الرقي نهاية الارادة ان تشير الى الله تعالى
فتجده مع الاشارة وقال ابو عثمان المريد اذا سمع شيئا من علوم القوم
فعمل به صار حكمة في قلبه الى آخر عمره ينتفع به فلو تكلم به انتفع به من سمعه
ومن سمع شيئا من علومهم ولم يعمل به كان حكاية يحفظها اياما ثم ينساها
قال يحيى بن معاذ اشد شئ على المريدين معاشرة الاضداد وسئل
الجنيد ما للمريدين في مجارات الحكايات فقال الحكايات جند من جنود الله
يقوى بها قلوب المريدين فقيل له هل في ذلك من شاهد فقال نعم قوله تعالى
وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك فاما الفرق بين المريد
والمراد فكل مريد على الحقيقة مراد اذ لو لم يكن مراد الله بان يريد لم يكن مريدا
اذ لا يكون الا ما اراد الله تعالى وكل مراد مريد ولكن القوم فرقوا بين المريد
والمراد فالمريد عندهم هو المبتدي والمراد هو المنتهي سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول المريد متحمل والمراد محمول وسمعته يقول كان موسى عليه السلام
مريدا فقال رب اشرح لي صدري وكان نبينا صلى الله عليه وسلم مرادا فقال الله تعالى
الم

الم نشرح لك صدرك وسئل الجنيد عن المريد والمراد فقال المريد تتولاه
سياسة العلم والمراد تتولاه رعاية الحق لان المريد يسير والمراد يطير
فمتى يلحق السائر الطائر وقيل ارسل ذو النون الى ابي يزيد رجلا وقال
له قل له الى متى النوم والراحة وقد جازت القافلة فقال ابو يزيد قل لاخي
ذي النون الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال
ذو النون هنيئا له هذا الكلام

## باب الاستقامة

قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا عن ثوبان مولى
النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي عليه السلام قال استقيموا ولن تحصوا
واعلموا ان خير دينكم الصلوة ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن والاستقامة
درجة بها كمال الامور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن
مستقيما في حالته ضاع سعيه وخاب جهده وقال الله تعالى ولا تكونوا
كالتي نقضت غزلها من بعد قوة ومن لم يكن مستقيما في صفته لم يرتق من
مقامه الى غيره ولم يتبين سلوكه على صحة فمن شرط المبتدئ الاستقامة
في احكام البداية كما ان من حق العارف الاستقامة في آداب النهاية
فمن امارات استقامة اهل البداية ان لا يشوب معاملتهم فترة ومن امارات
اهل الوسائط ان لا يصحب منازلتهم وقفة ومن امارات اهل النهاية ان
لا يتداخل مواصلتهم حجبة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الاستقامة
لها ثلاث مدارج اولها التقويم ثم الاقامة ثم الاستقامة فالتقويم من حيث
تاديب النفوس والاقامة من حيث تاديب القلوب والاستقامة من حيث
تقريب الاسرار وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في معنى قوله تعالى ثم استقاموا
لم يشركوا وقال عمر رضي الله عنه لم يروغوا روغان الثعلب فقول الصديق

Copyright © King Saud University